**من هو الإمام الخمينيّ؟**

|  |
| --- |
| الجواب |

هو السيّد روح الله الموسويّ الخمينيّ (قده) مفجِّر الثورة الإسلاميّة المباركة في إيران، هو باعث الروح، ومُحيي رماد الأمّة بعد زمن، هو مَن غيّرَ اللهُ -عزَّ وجلّ- مجرى التاريخ على يديه المخلِصَتَين، هو سرّ الثورة الإسلاميّة، بل قل: بحر أسرارها، هو العظيم الذي بدّل مسار العالَم بأسره... هو العظيم في قيادته، هو العظيم في علمه، هو العظيم في عبادته... هو العظيم في كلّ شيء!

**من هي زوجة الإمام الخمينيّ (قده)؟**

|  |
| --- |
| الجواب |

هي السيّدة الفاضلة **خديجة ثقفي،** الملقَّبة بـِ **قدس شمس. وُلِدَت** عام 1229 هجريّ شمسيّ في طهران، وترعرعت في كنف أسرة اشتهرت بالعلم والأدب.

والدها المرحوم آية الله الميرزا محمّد ثقفي، صاحب تفسير (روان جاويد)، كان من علماء طهران، ومن تلامذة المرحوم آية الله العظمى الحائري اليزدي. وجَدُّها الميرزا أبو الفضل طهراني، مؤلِّف الكتاب الشهير (شفاء الصدور في شرح زيارة عاشوراء). ووالد الميرزا أبو الفضل طهراني هو المرحوم الميرزا أبو القاسم كلانتر، مؤلِّف كتاب (تقريرات الشيخ الأنصاري)، أحد فقهاء طهران.

**من هم أبناء الإمام الخمينيّ (قده)؟**

|  |
| --- |
| الجواب |

للإمام الخمينيّ (قده) ثمانية أبناء، هم: الشهيد آية الله السيّد مصطفى الخمينيّ، والمرحوم حجّة الإسلام والمسلمين السيّد أحمد الخمينيّ، والسيّدة صِدِّيقة مصطفوي عقيلة المرحوم آية الله إشراقي، والسيّدة فريدة مصطفوي عقيلة السيّد الأعرابي، والسيّدة فهيمة -زهراء- مصطفوي عقيلة الدكتور السيّد البروجردي، وثلاثة أبناء آخرون هم: علي (توفّي في سنّ الرابعة)، وسعيدة (توفّيَت ولها من العمر سبعة أشهر)، ولطيفة (توفّيَت وهي طفلة).

**قصّة زواج الإمام الخمينيّ (قده)**

فيديو

قصّة زواج الإمام الخمينيّ والسيّدة خديجة ثقفي

**روح الله (قده) الزوج**

كيف كان الإمام الخمينيّ (قده) يمارس دورَه الأسريّ كزوج؟

هل يمكنكم ذكر حادثة أو موقف عمليّ يبيّن كيف كان الإمام يتعامل مع زوجته (رحمهما الله)؟

**روح الله (قده) الزوج**

كانت علاقته الزوجيّة مصداق الآية الكريمة ﴿**وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾. فلم يكن الإمام الخمينيّ زوجًا عاديًّا يقوم بواجباته التي فرضها الدين عليه تجاه زوجته فحسب، بل لم يكن حتّى زوجًا محبًّا كباقي الأزواج، بل كان زوجًا استثنائيًّا بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى. وفيما يلي بعض المصاديق التي تُبرِز ما سلف.

.........................................................

فيديو

**روح الله (قده) الزوج**

**حبٌّ ظاهرٌ لا يخفى**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 | 4 |

ما كان الإمام (قده) ليحتفظ أو يتحفّظ على مشاعره تجاه زوجته لأيّ سبب، بل كان متّبِعًا إرشادات نبيّنا الأعظم (ص) في ذلك، حيث يقول: "**قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ: إِنِّيْ أُحِبُّكِ لَا يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهَا أَبَدًا**". فالمرء مدعوٌّ لإظهار حبّه لمن يحبّ ضمن الإطار الشرعيّ، ولا يخفى على أحدٍ مدى تأثير هكذا سلوكيّات في العلاقات، وخصوصًا العلاقة بين الزوج والزوجة.

..................

عندما سافر لرحلة الحجّ، ومرّ ببيروت عاصمة لبنان، شقّ عليه بعدُه عنها، فأرسل إليها رسالةً عبّر فيها عن حبّه واشتياقه لها، وكان ممّا كتب لها: "جُعِلتُ صَدقةً من أجلك! بحقّ الله، جُعِلتُ فداكِ! طوال هذه الفترة التي كنتُ فيها مبتلى بابتعادي عن نور العين العزيزة وقوّة قلبي، لم تفارقني ذكراكِ، وصورتُك الجميلةُ منحوتةٌ في قلبي. عزيزتي، أسأل الله -تعالى- أن يحفظك ويمنّ عليك بالسلامة والسعادة. ونحن الآن في مدينة بيروت الساحرة حقًّا! إنّنا نفتقدكم، وكم تمنّينا أن تكونوا معنا لمشاهدة المدينة والبحر ذي المنظر الخلّاب! يا للأسف أنّ حبيبي العزيز ليس معي ليرى هذا المنظر الخلّاب الذي يسحر القلوب!".

.......................

ويروي بعضُ أبنائه وحفدته ذكرياتٍ لهم تُبرز تلك العلاقة، فقد كانت تظهر عليه علامات الاشتياق إذا ما سافرَت زوجتُه، التي كان يدعوها على الدوام بـِ"السيّدة"، وتظهر عليه علامات الانزعاج إذا ما غابت عن المنزل. وكانت حفيدتُه تمازحه، فتقول: "عندما تکون هنا (السيّدة)، ترتسم الضحكةُ على ثغر الإمام؛ وفي غيابها، يحلّ محلَّها الانزعاجُ والتقطیبُ، فيا لسعادة السيّدة كم تحبّها أنت!".

.....................

وكان لا يطيق الابتعاد عنها، حتّى إنّه لمّا كان في النجف طيلة الخمسة عشر سنة التي قضاها الإمام منفيًّا هناك، لم يتكلّم هاتفيًّا مع أحد، حيث كانت زوجته معه، ولكن عندما ذهب الإمام إلى باريس، لم يمضِ يومٌ أو يومَين حتّى قال: "اطلُبوا لي النجف، أريد أن أُكَلِّم السيّدة". وقد تكرّر هذا الأمر عدّة مرّات خلال فترة تواجده في باريس. وقد قام الإمام باستعجالهم لاستصدار جواز السفر والتأشيرة الخاصّة بالسيّدة؛ لكي تلتحق به في باريس. وبعد مدّة قصيرة لم تتجاوز الأسبوعَين، وصلت السيّدة إلى باريس، وحين شاهد الإمام عائلتَه، ارتسمت علی وجهه علامات الشعور بالراحة والطمأنينة.

**روح الله (قده) الزوج**

**تبجيل وتعظيم للزوجة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 |

لم يقتصر حبُّ الإمام الخمينيّ (قده) لزوجته على التعبير عن مشاعره وفي علاقته معها بشكل شخصيّ، بل إنّ الإمام (قده) قد فرض على أسرته بأجمعها طريقةَ تعاملٍ خاصّة مع الزوجة التي صارت أُمًّا، وذلك من خلال سلوكيّاته معها، والتي كان يكلّلها الاحترام الشديد إلى حدّ التعظيم والتبجيل.

....................

يَروي أفراد عائلته أنّه لم يكن يطلب شيئًا منها، ولا يأمرها بأيّ شيء مطلقًا، مهما كان صغيرًا وبسيطًا. وتنقل ابنتُه حادثةً في هذا الإطار فتقول: "لقد رأیتُ، ولمرّات عديدة، أنّه عندما كانت السيّدة تأتي من الخارج وتجلس إلى جانب الإمام، كان الإمام يقوم هو بنفسه لإغلاق الباب، ولم يكن يقول للسيّدة: أغلقي الباب، وكذلك الأمر بالنسبة لي أيضًا.

..................

لم يكن يُرضيه (قده) أن يرى السيّدةَ تعمل في المنزل في حضور أحد يستطيع القيام عنها بالأعمال. فذات مرّة، ذهب خادمُ المنزل في إجازة، فأحضرَت هي صينيّة الطعام، وعندما رآها الإمامُ، نادى ابنتَه مستنكرًا، وقال: وامصيبتاه! فريدة! السيّدة تجلب الطعام! وكان يقول: إذا هي أرادت أن تفعل شيئًا فلا بأس، ولكن لا يحقّ للرجل أن يقول لها: افعلي كذا، أو أَحضري العشاء مثلًا. وقد كان يطلب من أحفاده، إذا ما جاؤوا لزيارته، أن يذهبوا لرؤية جدّتهم أوّلًا، فيقول دائمًا: اذهبوا لرؤية السيّدة، ثمّ تعالو إليّ.

**روح الله (قده) الزوج**

**احترام خصوصيّات الزوجة**

|  |  |
| --- | --- |
| 1 | 2 |

عاشت السيّدة (زوجة الإمام) حياةً مرفّهةً قبل زواجها، فقد كانت تعيش في طهران في بيت جدّها؛ وبعد زواجها، انتقلت للسكن في قمّ. وقد جهد الإمام الخمينيّ في الحفاظ على خصوصيّات زوجته قدر المستطاع، حيث اتّفق (قده) معها في بداية حياتهم على أن تقضي السيّدةُ أشهرَ الصيف الثلاث من كلّ سنة في طهران، في حين كان الإمام يقضي صيفَه في خمين، وقد استمرّ هذا الأمر لسنوات مدیدة.

......................

وفي هذا الإطار، تقول السيّدة خديجة ثقفي (زوجة الإمام): "لم يكن الإمام الخمينيّ يتدخّل في شؤوني الخاصّة، فقد كان يقول: اشتري والبِسي كما تشائين، ولكن كان شرطه أن أبتعد عن المحرمّات وأقوم بأداء الواجبات؛ أي بعبارة أخرى، أن لا أرتكب ذنبًا. لم يكن يقيّدني بالمستحبّات، ولم أكن مقيّدةً من جهة خروجي من البيت، وكنتُ أمارس حياتي بحرّيّة، فحيث كان هو مشغولٌ بدراسته، كنتُ أنا مشغولةً بإنجاز أعمالي وواجباتي".

**روح الله (قده) الزوج**

**الزوج المساعد**

كان الإمام الخمينيّ (قده) يقدّم يدَ المساعدة لزوجته متى استطاع إلى ذلك سبيلًا. ولكي يساعد زوجته في رعاية الأولاد، كان يخصّص، على الدوام، وقتًا للّعب معهم بعد إنهاء دروسه، وما كان ليرضى بأن تسهر زوجتُه على الأطفال طوال الليل وحدها، فعندما كان الأطفال يبكون ويبقون مستيقِظين حتّى الصباح، كان الإمام يقسّم ساعات الليل بالتناوب بینه وبینها لیقوما برعاية الأطفال، بحيث كان أحدُهما ينام، والآخر يقوم على رعاية الأطفال، ثمّ يقومان بتبديل الأدوار بالتناوب.